الهجرة العربية الأندلسية إلى جزيرة إقريطش (كريت)
٢١٢هـ/ ٨٢٧م- ٣٥٠هـ/ ٩٦١م(*)

د. منى بنت حسين بن علي آل سهلان القحطاني
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك
كلية الآداب – قسم التاريخ
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الملخص

بفضل ما كان للعرب من سيادة بحرية في البحر المتوسط في القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد، تمكنوا من السيطرة على أكبر جزر هذا البحر كصقلية، وقبرص، وجزيرة إقريطش (كريت). وقد كانت هذه الجزر بمثابة الحاجز المنيع ضد هجمات البيزنطيين على الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي، وبلاد المغرب، كما كانت قواعد اقتصادية وتجارية عامة تسيطر على طرق التجارة البحرية، وأيضًا للهجوم على أراضي الروم.

وقد فتح المسلمون جزيرة إقريطش بعد عدة محاولات حتى استقرت بها جماعات عربية مهاجرة من بلاد الأندلس بعد خروجهم من موطنهم في أعقاب ثورة الربضي الشهيرة بقرطبة سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، واستوطنوها قرابة قرن ونصف من الزمان، تعاقب على حكمها عشرة من الأمراء من سلالة فاتح الجزيرة أبي حفص عمر بن عيسى بن شعيب البلوطي، المعروف بالإقريطشي الأندلسي، وكانت خلاله الجزيرة مركزًا مهمًا للتجارة، والسيطرة الاقتصادية على الطرق البحرية، وقاعدة عسكرية لمواصلة الجهاد ضد

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٨) العدد (٣) أبريل ٢٠١٨.**

البيزنطيين الذين تمكنوا من استرداد الجزيرة بعد حصار طويل للعاصمة استمر قرابة تسعة أشهر، وبدخول البيزنطيين الجزيرة تبدأ معاناة المسلمين بالطرد والإكراه على التنصّر، ومصادرة، أموالهم وأراضيهم، وتهجيرهم خارج الجزيرة سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، كما قاموا بتدمير كل آثار المسلمين، ومساجدهم، فعادت إقريطش نصرانية كأن لم يملكها المسلمون يومًا واحدًا..

Abstract

Arab-Andalusian Migration to the Island of Kritish (Crete) 212 AH / 827 AD-350 AH / 961 AD

Thanks to their maritime sovereignty over the Mediterranean in the *3rd century* (*Hijri*)/*9th century* (*Gregorian*), the Arabs were able to control the largest islands of the Mediterranean Sea, such as Sicily, Cyprus and Crete (Iqritish). These islands served as an impenetrable barrier against Byzantine attacks on Muslim countries in the east of the Islamic Empire and Islamic Maghreb. They also served as general economic and trade bases that controlled the maritime trade routes and helped in attacks on Roman territories.

Muslims liberated the island of Iqritish after several attempts that ended with the settlement of Arab immigrants who let their homeland, Andalusia, in the wake of the famous revolution of Al Rabad, Cordoba in 202 AH / 817 AD and settled for about a century and a half. Crete was ruled by ten princes of the dynasty of the island's liberator, Abi Hafs Omar ibn Isa ibn Shu'ayb al-Balouti, known as the Kritish Andalusian. During that era, the island served as the key center for trade and economic dominance over maritime routes, and a military base to continue the jihad against the Byzantines who managed to recover the island after a long siege of the capital for nearly nine months. After being invaded, the suffering of Muslims began. They were expelled, forced into Christianity, stripped of their lands and property and deported in 350 AH/961 AD. The Byzantines have eventually destroyed all Muslims' monuments and mosques, and then Kritish became Christian as if not once owned by Muslims.

التمهيد

تعتبر جزيرة إقريطش إحدى الجزر الواقعة على البحر المتوسط[١]، وهي مستطيلة الشكل، آهلة بالعمارة، والسكان[٢]. ويبلغ طولها من الشرق إلى جهة الغرب من ثلاثمائة إلى ثلاثمائة وخمسين ميلاً، وعرضها مائة وثلاثين ميلاً، ودورها ثلاثمائة وخمسين ميلاً[٣]. وهي تحتل موقعًا مميزًا من القارات القديمة الثلاث آسيا، وأفريقية، وأوربا[٤]، ويمتد بها عدد من المرافئ منها سودا، وكربوزا، وميرابلا، ومسارة وغيرها، ومن جبالها ديكته، وايداويلانك[٥]، ويقطع أراضيها عدد من الأنهار منها ميتر، وبولي بوتاموس Metropoli potamos، ونهر أنابويثاري Ahapothiari [٦].

وقد ذكرها ابن جبير عند نزوله بها أثناء رحلته، فقال: "هي مدينة صغيرة المساحة، غير كبيرة المساحة، مسورة بيضاء كالحمامة، مرساها يُعد من أحسن المراسي وأوقفها للمراكب، ولذلك يقصد الروم كثيرًا إليها، ولا سيما المقلعون إلى العدوة"[٧].

وقد عُرِفت إقريطش بعدة أسماء منها: دوليخة Doliche بسبب شكلها المستطيل، وتلخينيا Telchihia نسبة لبعض الشعوب التي سكنتها، وكرتيس Curetes وايدايا، نسبة لجبل ايدا، ويريا Aeria نتيجة للطافة هوائها، واعتدال مناخها، وكريس Cres نسبة لأول ملك حكمها، وكريتا Certa وغيرها من الأسماء التي أطلقها عليها البيزنطيون[٨].

أما سبب تسميتها بإقريطش فهو تحريف لكلمة إقريطية ترجع نسبة لرجل من المجوس اسمه قراطي، وهو الذي بناها[٩]، وقيل من إقريطش البترليش التي تعني مائة مدينة؛ لكثرة وتعدد المدن والقرى التي تشملها[١٠].

وقد امتازت أرض الجزيرة بالخصوبة، وتنوع المحاصيل الزراعية من الأشجار المثمرة والفواكه، والحبوب[١١]، وتنتج العسل، والأجبان، كما تنمو في أرضها الأعشاب الطبية[١٢]، وأرضها غنية بالمعادن التي جعلت منها

مركزًا تجاريًّا مرموقًا لمعادن الذهب، والفضة، والحديد، والنحاس وغيرها(١٣).

كما أن جزيرة إقريطش تقسِم بحر إيجه إلى قسمين، وتتحكم فيهما مما أعطاها السيادة، والقوة، والمركزية على سواحل بحر إيجه(١٤).

وجزيرة إقريطش عبارة عن ثلاث جزائر في البحر على بُعد فرسخين منها، وهي جزر صغيرة متجاورة، إحداها تُعرف بمليطة، والأخرى يابسة، والثالثة الراهب، وذلك نسبة إلى راهب سكنها في حصن أعلى الجزيرة، وصارت مكمناً للعدو، أما الجزيرتان الأخريتان فلا عمارة فيها(١٥).

ونختم حديثنا عن موقع إقريطش بما ذكره ابن حوقل عنها: "كثيرة الخير، والمير، والتجارة، والوارد منها، والصادر إليها رابح"(١٦).

وأخيرًا فإن جزيرة إقريطش هي الوجهة التي اتفق عليها الربضيون الأندلسيون مع الوالي عبدالله بن طاهر بن الحسن للتوجه إليها من الإسكندرية، ولكن يتبادر إلى الأذهان عدة تساؤلات عن الأسباب لاختيارهم هذه الجزيرة؟ وما الأوضاع فيها خلال فترة نزوحهم إليها؟ وكيف تمكنوا من دخولها والاستقرار فيها؟ وما نتائج سقوط الجزيرة بيد الأندلسيين؟

وهذا ما سيتم الإجابة عليه وتوضيحه في هذه الدراسة.

من الدراسات السابقة في هذا الموضوع، دراسة إبراهيم العدوي والتي جاءت بعنوان: إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، نشرت بالمجلة التاريخية المصرية ١٣٧٠هـ، تحدث فيها الكاتب عن الأحداث السياسية التي شهدها البحر المتوسط، والنشاط البحري للمسلمين خلال القرن التاسع الميلادي، وتطرق لهجرة الربضيين من الإسكندرية والأحداث التي دعتهم لذلك، ثم انتقالهم بالهجرة إلى إقريطش، وقد توقفت دراسة العدوي عند استقرار المسلمين في إقريطش وكونها بداية صفحة جديدة في تاريخ الفتوحات الإسلامية في العصور الوسطى.

وهناك دراسة الدكتور أمين الطيبي نشرت في مجلة البحوث التاريخية عام ١٩٨٠م، وهي دراسة حضارية أشار فيها المؤلف لبداية تأسيس إمارة عربية في إقريطش ثم أسهب في الحديث عن علماء إقريطش والعملات النقدية فيها ، ثم أشار باختصار لاسترداد البيزنطيين للجزيرة.

أما الدراسة الثالثة هي للدكتورة إسمت غنيم وهي في الأصل رسالة ماجستير نشرت عام ١٩٨٢م وجاءت بشكل موسع للموضوع من أربعة فصول شمل الفتح الإسلامي لجزيرة كريت وأهمية موقعها ومحاولات المسلمين لفتحها، والفصل الثاني خاص بالدولة البيزنطية ومحاولاتها لاسترداد الجزيرة، والفصل الثالث عن التعاون بين القوى المختلفة في حوض البحر المتوسط وبين أسطول المسلمين، والفصل الرابع خصص لتفاصيل استرجاع بيزنطية لجزيرة كريت بإسهاب، ولأهمية هذا الموضوع ولقلة المراجع الحديثة العربية فيه كان سببًا لاختياره وتناوله بطريقة جديدة وفق تساؤلات البحث السابق ذكرها ومعالجتها داخل الدراسة.

بعد قضاء الأمير الحكم بن هشام بن عبدالرحمن على ثورة المولّدين[١٧] الثانية سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م[١٨]، التي قمعها بكل شدة وقسوة وقيامه بتدمير منطقة الربض التي قامت فيها أحداث الثورة حتى اقترن اسمه باسمها؛ فلُقِّب بالأمير الحكم الربضي[١٩]، وعلى إثر ذلك أنذر الأميرُ الثائرين بوجوب مغادرة الأندلس على الفور، فاستجابوا لأوامره طلبًا للنجاة بالأرواح والأموال، فتوجهوا على شكل أفراد، ثم جماعات، ولم تكن لهم وجهة معينة واحدة محددة، بل تفرقوا في جهات عدة فمنهم من هاجر إلى طليطلة، وسرقسطة داخل بلاد الأندلس[٢٠]، ومنهم قصد الخروج من بلاد الأندلس، فاستقروا في ثلاث مناطق هي: فاس[٢١]، والإسكندرية[٢٢]، وجزيرة إقريطش (كريت)[٢٣]، موضوع الدراسة.

وقد اختلفت أعداد المهاجرين المتفرقين في نواحٍ متعددة، فيذكر ابن

الأبار أن طائفة عظيمة تقارب الخمسة عشر ألفًا ركبوا البحر نحو المشرق حتى انتهوا إلى مدينة الإسكندرية، وذلك في أول ولاية الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد (١٩٨هـ/٨١٣م) [٢٤]، وتحالفوا في بادئ الأمر مع إحدى القبائل العربية المجاورة للمدينة، ثم تمكنوا من السيطرة على الإسكندرية، وأقاموا لهم إمارة مستقلة ظلت نحو عشر سنوات، وفي ذلك يقول ابن الأبار: "فأبوا الضيم وثاروا بهم فغلبوهم، وبذلوا السيف فيهم، وقتلوا كثيرًا منهم، وسطوا بهم سطوة منكرة، وملكوا الإسكندرية مريرة، إلى أن ورد عبدالله بن طاهر أميرًا على مصر من قبل المأمون، فصالحهم على التخلي عنها على مالٍ بذله لهم، وخيرهم في النزول بحيث شاء وأمن جزائر البحر، فاختاروا جزيرة إقريطش من البحر الرومي"[٢٥].

ومن النص السابق تبيّن لنا أن الربضيين المهاجرين لم تطل بهم الإقامة في الإسكندرية حيث وصل إليهم عبدالله بن طاهر بن الحسين والي العباسيين الجديد على مصر، فطالبهم بالرحيل إلى أي من أرضِ الروم، وأعطاهم الأمان، فصالحهم على التخلي عن الإسكندرية مقابل ما يطلبونه من المال، والمدد، والعون[٢٦]، ولعل هذا التصرف من الوالي عبدالله بن طاهر في مصالحة الأندلسيين، وتحقيق مطالبهم، وتزويدهم بالمون والمساعدة بدافع التخلص منهم، ودفعهم إلى مناهضة الروم أعداء الدولة العباسية من جهة، ومن أجل عدم الدخول معهم في نزاع وحروب قد تؤثر على أمن المنطقة خاصة أن ما عُرف عن هؤلاء من الشدة والأنفة، والميل للثورة والنزاع.

وبعد أن تم الاتفاق بين الأندلسيين والوالي عبدالله بن طاهر على الخروج من الإسكندرية إلى جزيرة إقريطش ركبوا أربعين مركبًا[٢٧]، وقد تكون ممن زودهم بها الوالي عبدالله بقيادة أبي حفص عمر بن شعيب البلوطي المعروف بابن الغليظ[٢٨]، فعبر الأندلسيون البحر وخاضوا مخاطره حتى وصلوا جزيرة إقريطش في عهد الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني

(٨٢٠- ٨٢٩هـ/ ٢٠٥-٢١٤م)، فاستقروا في الناحية الشمالية الغربية من الجزيرة، وسيطروا عليها، وشيدوا حصنًا منيعًا فيه، وبنوا حوله خندقًا؛ لحماية أنفسهم من أهالي الجزيرة، وهجمات البيزنطيين ثم جعلوها قاعدة مدنية وعسكرية لهم(٢٩).

ويتبادر إلى الأذهان تساؤل عن ماهية الأسباب والدوافع التي دفعت بالأندلسيين "الربضيين" لاختيار جزيرة إقريطش دون غيرها من المدن والجزر الساحلية، ليستقروا بها ويستوطنوها، وذلك للأسباب التالية:

- الموقع الجغرافي، والأهمية الاستراتيجية للجزيرة- كما سبق الإشارة إلى ذلك- ورغبتهم في اتخاذها موطنًا لهم للعيش والاستقرار، كما يسهل ذلك عليهم نشر الإسلام، ومحاربة البيزنطيين، وفتح القسطنطينية(٣٠).
- أن جزيرة إقريطش كانت منطقة معروفة لدى الربضيين بحكم تعاملهم التجاري مع أهلها من خلال الغزو والحصول على الغنائم، أو من خلال التبادل التجاري كالبيع والشراء(٣١)، كذلك معرفتهم بضعف الحامية العسكرية فيها، وقلة عدد سكان الجزيرة(٣٢).
- أن جزيرة إقريطش هي أقرب جزيرة تقع على البحر المتوسط للإسكندرية مقابل أراضي مصر؛ لذلك كانت هي المحطة الأقرب لهم.
- طردهم من الأندلس ولجوئهم إلى الإسكندرية، ثم طردهم من قبل العباسيين بعد مساعدتهم بالمؤون والإمدادات والسفن من أجل التخلص منهم، ودرء للمشاكل وحتى يكونوا في مواجهة البيزنطيين، وحماية حدودهم(٣٣) .

بعد دخول الأندلسيين جزيرة إقريطش وجدوا أن الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية الداخلية لها في أسوأ حالاتها، وفي تدهور بسبب سوء إدارة الدولة البيزنطية، وفرض الكثير من الضرائب على الأهالي والشدة والقسوة في جبايتها، مما جعل أهالي الجزيرة ينضمون إلى جانب الأندلسيين؛ أملاً في

الخلاص من الظلم(٣٤).

كما كانت الجزيرة تعاني من الحروب الأهلية الداخلية على العرش، واشتداد حدة الخلافات المذهبية(٣٥).

أما البدايات الأولى لدخول المسلمين لجزيرة إقريطش، فقد كانت سابقة لهجرة الأندلسيين إليها، حيث شنّ المسلمون غارات استطلاعية على الجزيرة في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث حاول جنادة بن أبي أمية الأزدي فتحها سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م، إلا أنه لم يتمكن من الفتح؛ بسبب غرق جزء كبير من أسطوله، كما تكررت محاولات الفتح في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦ه/ ٧٠٥-٧١٥)، وأيضًا في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ه/٧٨٦-٨٠٩م) الذي فتح جزءًا منها سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٨م، لكن بعض المحاولات باءت بالفشل، وتمكن البيزنطيون من استعادة ما سيطر عليه المسلمون(٣٦)، وكان الهدف من هذه المحاولات المتكررة لفتح جزيرة إقريطش هو إثبات المسلمين قوتهم للروم المسيطرين عليها من جهة، ولأجل الحصول على غنائم للمتاجرة بها من جهة ثانية.

ونلاحظ أن المحاولات السابقة كانت فاشلة، ولم يكتمل معها الفتح إلا بوصول الأندلسيين الربضيين لها، فتمكنوا من السيطرة عليها سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م زمن الخليفة العباسي المأمون ابن هارون الرشيد(٣٧).

وقد ترتب على سقوط جزيرة إقريطش على أيدي المسلمين عدة اعتبارات، ويمكن إجمالها باعتبارات سياسية، وعسكرية، وحضارية، وتجارية:

- فعلى الصعيد السياسي،كان دخول المسلمين للجزيرة، وإعلان الحكم الإسلامي فيها ذاتيًّا وراثيًّا لبني حفص، كما كانت الجزيرة تابعة لمصر إداريًا؛ لقرب المسافة منها، ولضمان التزود بما تحتاجه من المؤن والأسلحة، وكان ذلك استقلالاً تامًّا عن الحكم البيزنطي(٣٨).

- أما على الجانب العسكري، فإن المسلمين المهاجرين جعلوا من إقريطش ثغر رباط وجهاد، وقاعدة بحرية عسكرية، لشن الغزوات الإسلامية على الجزر والمدن الساحلية البيزنطية، فازدادت قوة إقريطش، وأصبحت مصدر رعب للبيزنطيين، وفي ذلك يصور لنا ابن حوقل مكانتها وقوة بأس أهلها فيقول: "وجزيرة إقريطش حرة منذ كانت، وأهلها في غاية الجهاد، ولم يكن للنصرانية فيها مدخل ولا مخرج"[٣٩]، ومن هذا الجانب قوي مركز المسلمين، وأخذوا في الهجوم المتواصل على أساطيل البيزنطيين الممتدة على طول ساحل البحر المتوسط، كما تمكنوا من الهجوم على بعض الجزر القريبة من إقريطش، وساهموا في فتح صقلية سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٩م، واستمرت غزوات الأندلسيين المهاجرين في القرنين الثالث، والرابع الهجريين على مدن اليونان وسواحلها[٤٠].
- وعلى الجانب الاقتصادي والحضاري، فقد ساهم ذلك الفتح بإيجاد علاقات ثقافية، واقتصادية مع قوى العالم الإسلامي في المشرق والمغرب، حيث رحبت بالمهاجرين الذين وصلوا لها واستوطنوها[٤١]، أما على الجانب العلمي، والثقافي فقد نبغ العديد من العلماء، والفقهاء في جزيرة إقريطش؛ فانتشرت مجالس العلم، وتأليف الكتب[٤٢].
- وعلى الصعيد التجاري والملاحة في البحر فقد أصبح للأندلسيين المسلمين سيطرة على البحر المتوسط تجاريًا بعد سقوط إقريطش بأيديهم، وذلك من خلال الإشراف على الطرق التجارية عند بحر إيجه، وما بين المشرق والمغرب، وبين إقريطش والإسكندرية، كما حققوا مكاسب مادية تجارية من الضرائب التي فرضوها على السفن التجارية[٤٣]، إضافة للجزية التي تؤخذ من البيزنطيين[٤٤].
- استقر الربضيون الأندلسيون بجزيرة إقريطش وتناسلوا بها، وأعقبوا فيها مرة مائة وثمان وثلاثين سنة ما يقارب قرناً ونصف القرن[٤٥]، ودعوا المسلمين من الشام، وأفريقية، والأندلس للاستيطان فيها، وفي

ذلك يقول ابن الأبار: "وكانت يومئذ خالية من الروم، فاحتملوا إليها بفتنتهم، ونزلوها فاعتمروها، وجاءهم الناس من كل مكان فأوطنوها معهم"(٤٦). وقد يكون الدافع وراء توجيه الربضيين الدعوة لمن يرغب بالهجرة إليهم في جزيرة إقريطش بهدف تعزيز قوتهم، وتكاثر عددهم، ودعمًا لمركزهم بالجزيرة ضد أعدائهم البيزنطيين، وتأكيدًا لسيادتهم فيها.

وقد عمل أول ولاتها وهو أبو حفص عمر البلوطي على النهوض بالجزيرة اقتصاديًّا، وإداريًّا، فعمل على تقسيمها إلى أربعين كورة (أي إقليمًا)، ورفض السماح للأجانب بالتجارة والإبحار في منطقة بحر إيجه ما لم يقوموا بدفع الجزية(٤٧).

ولم تلبث الجزيرة منذ ذلك الوقت أن صارت قاعدة بحرية إسلامية مهمة مستقلة مع الاعتراف بسيادة الخليفة العباسي في بغداد، وقد يكون الدافع لذلك هو بموجب الاتفاق السابق مع والي مصر عبدالله بن طاهر بن الحسين، مقابل خروجهم بالمدد والمساعدات والمؤن من الإسكندرية إلى الجزيرة للاستقرار فيها.

وأصبحت جزيرة إقريطش مصدر إزعاج وتهديد مستمر لجزر وسواحل الدولة البيزنطية؛ إذ أخذ الأسطول الأندلسي بإقريطش يغير بالهجوم على سواحلها، وممتلكاتها، وتجارتها، مما تسبب في وقوع اضطرابات سياسية، واقتصادية في داخل أراضيها(٤٨).

❖ محاولات البيزنطيين لاستعادة جزيرة إقريطش:

حاول البيزنطيون استعادة جزيرة إقريطش مرات عديدة، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل؛ والسبب في ذلك يعود للإمدادات العسكرية التي كانت تقدمها مصر، وبلاد الشام، وأفريقية إلى المسلمين في هذه الجزيرة المجاهدة باعتبارها حصنًا منيعًا أمام عدوان البيزنطيين(٤٩).

وبالرغم من الظروف السيئة التي تعرضت لها الإمبراطورية البيزنطية منذ هجرة المسلمين إليها من سواحل الإسكندرية، وسيطرتهم على جزيرة إقريطش، إلا أن المحاولات لاستعادة الجزيرة لم تتوقف، فنجد أن الإمبراطور ثيوفيل (٢١٤هـ - ٨٢٩/٢٢٨-٨٤٢م)، يرسل سفارة إلى الأمير الأموي عبدالرحمن الأوسط بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢١-٨٥٢م)[٥٠]؛ للاستعانة به ضد العرب الأندلسيين لغزوهم جزيرة إقريطش، ويذكره بعدائه للعباسيين الذين أسقطوا دولتهم في المشرق وطردهم منها، ويذكره بتمرد مسلمي إقريطش وثوراتهم على أبيه، وأنهم صاروا تابعين للدولة العباسية، ويحثه على استرداد حقه في المشرق، ومعاقبة الربضيين الخارجين على دولته، ودولة والده من قبله، ويعرض عليه عقد تحالف بينهم ضد العدو المشترك الدولة العباسية، وإمارة إقريطش[٥١]، وقد استقبل الأمير السفارة بحفاوة وترحيب وقبل الهدايا، ولكن لا يعني بالضرورة أنه وافق على مساعدته ضد العباسيين، وضد الربضيين في إقريطش، فيتضح لنا أن الأمير عبدالرحمن الأوسط بن الحكم كان شديد التحفظ، ولم يلتزم بشيء تجاه الإمبراطور، فكان رده بشأن الربضيين في إقريطش قوله: "وأما ما ذكرت من أمر إلى حفص الأندلسي، ومن صار معه من أهل بلدنا في خضوعهم لابن ماردة، ودخولهم في طاعته، وما سألت من النظر في أمورهم، والإنكار لفعلتهم، فإنه لم ينزع إليه منهم إلا سَفَلَتهم وسوادهم، وفَسَقَتهم وآباقهم، وليسوا في بلدنا، ولا برتبتنا فنغير عليهم، ونكفيك مؤنتهم، وإنما اضطروا إلى الدخول في طاعة ابن ماردة لمأمنهم من بلاده، ودنو ناحيتهم من ناحيته، ولم نكن نحسبك تعجز عنهم، ولا تصعب عن نكايتهم، ولا تتوقف عن إخراجهم عما تطرقوه في بلدك؛ وإذ ترى مكانهم به من موضعك، وإن الله بحوله وقوته وفضله ومنته رد إلينا سلطاننا بالمشرق، وما كان تحت أيدي آبائنا فيه، نظرنا في ذلك بما فيه صلاح لنا ولك، واستقامة لطاعتنا وطاعتك، وعرفنا الذي يكون من معونتك على ما دعوت إليه وحضضت عليه، بما

يعرف الصديق لصديقه، وذو المودة لأهل مودته"[٥٢].

استقبل الإمبراطور ثيوفيل سفارة الأمير عبدالرحمن الأوسط بكل حفاوة، ولكن النتيجة لم تسفر عن شيء؛ فقد قبل عرض الصداقة والمودة، وكان رد الأمير الأموي ردًّا دبلوماسيًّا، حيث شاركه كرهه للعباسيين، وتبرأ من الربضيين الخارجين عليه، وترك له حرية التصرف في مواجهتهم، ولم يمنحه أي وعود للمساعدة، وكان أسلوب رده يظهر فيه الاستهتار بفطنته وذكائه.

استمر أباطرة بيزنطة في محاولاتهم لاستعادة جزيرة إقريطش، ولكن لم يكتب لها النجاح حتى عهد الإمبراطور رومانوس الثاني (٣٤٨-٣٥٢هـ/ ٩٥٩-٩٦٣م)، الذي نادى بالاستعداد لحملة قوية لاسترداد الجزيرة من أيدي المسلمين، فتم تجهيز الحملة، وأعطيت قيادتها للقائد نقفور فوقاس، وهو سليل أحد العائلات العريقة ذات المكانة المرموقة عسكريًّا ودينيًّا، كما أنه يعتبر من أكفأ قادتهم، وأشدهم عداء للإسلام والمسلمين[٥٣]، وقد تحدثت بعض المصادر الإسلامية عن هذه الحملة، وتاريخ بدايتها ونهايتها، وأمدتنا ببعض التفاصيل القيمة عن الحملة، حيث تجمعت القوات البرية والبحرية المتحالفة من كل الجنسيات والعناصر كالصقالبة، والأرمن، والروس، والبنجاك والخزر حتى وصلت الأعداد قرابة ٧٢ ألف جندي[٥٤]، محمّلون بالمؤن الضخمة استعدادًا للحرب، وانطلقت الحملة من ميناء بوكوليون بتوديع رسمي حضره الإمبراطور رومانوس الثاني[٥٥]، ووصلت الحملة البيزنطية إلى الجزيرة في النصف الثاني من شهر جمادي الآخرة من سنة ٣٤٩هـ/ ١٩٦٠م، وفرض الحصار على الجزيرة قرابة ثمانية إلى عشرة أشهر من أجل التضييق على الأهالي، ولمنع وصول أي مساعدات خارجية.

ويروي لنا النويري حكاية عن الطريقة التي استخدمها الروم من أجل الاستيلاء على الجزيرة، ومفادها أن الإمبراطور لجأ إلى الحيلة لـمّا أعياه

أخذ الجزيرة، فبدأ بإبرام معاهدة صداقة مع أميرها، وتعهد بأن يدفع له ضريبة سنوية على أن يكف عن الإغارة على جزر بحر إيجه؛ ليعود إليها أهلها، فوافق الأمير عبدالعزيز بن شعيب بن أبي حفص على ذلك، وأخذ التجار اليونانيون يمارسون أعمالهم بين إقريطش والقسطنطينية، وجزر بحر إيجه، وازداد بالتالي رخاء الجزيرة، وقلَّت العناية بالأسطول، ثم كتب الإمبراطور إلى الأمير يقترح إرسال خمسمائة فرس إلى الجزيرة؛ بسبب القحط الذي أصاب الإمبراطورية على أن يتقاسما تسليمها، ثم لم يلبث أن أرسل الإمبراطور حملة إلى الجزيرة، ورست مراكبه قرب المكان الذي كانت ترعى فيه الخيول، فنزل الجنود وامتطوها، وأغاروا على المسلمين بغتة، وتم لهم بذلك الاستيلاء على الجزيرة(٥٦).

ونستخلص من رواية النويري أن البيزنطيين عندما استعصت عليهم جزيرة إقريطش اعتمدوا على سياسة الخدعة والمباغتة؛ لتحقيق مبتغاهم، ولكن برأينا نجد أن هذه الحادثة لا يقبلها ذهن العاقل، فمن خلال استقراء الأحداث التي جرت على أرض جزيرة إقريطش تجعل من الصعوبة بمكان تقبل هذه الرواية، حيث نجد أن أهل الجزيرة من الأندلسيين الربضيين قد حاربوا كثيرًا القوات البيزنطية، ودافعوا من أجل صد هجماتهم على أراضيهم(٥٧)، وكان لحكامها دورٌ واضحٌ في التصدي لهذه الهجمات، كما أنه من غير المقبول أن يهمل حاكم الجزيرة وقتها عبدالعزيز بن شعيب شؤون بلاده العسكرية، ويصبح تابعًا للداخلين عليه من أعدائه البيزنطيين.

ولكن يمكن القول إن الظروف المحيطة كانت عاملاً مساعدًا لهؤلاء الغزاة البيزنطيين، والتي ساعدتهم على التمكن من دخول جزيرة إقريطش، ومن تلك العوامل المساعدة أن هناك مجموعة من النصارى الناقمين على المسلمين يعيشون داخل الجزيرة فتآمروا ضدهم، وقاموا بأعمال تخريبية من إتلاف للمحاصيل الزراعية، وقطع الأشجار المثمرة، كما عملوا على بث

الإشاعات المغرضة، التي تدعوا إلى الاستسلام، وعدم المواجهة مما كان لها الأثر الكبير في زعزعة الثقة في نفوس المسلمين على أرض الجزيرة، وانهيار معنوياتهم(٥٨).

ومع تزايد الضغط على المسلمين في جزيرة إقريطش، وطول فترة الحصار، قام الأمير عبدالعزيز بن شعيب بتوجيه نداءات استغاثة وطلب النجدة من القوى الإسلامية في بلاد المغرب والمشرق الإسلامي من أجل إنقاذ المسلمين، ولكن لم يجد أي تجاوب معه؛ فالعباسيون في المشرق كانت أوضاعهم الداخلية في أسوأ حالاتها(٥٩)، أما الخلافة الأموية بالأندلس فكانت في موقف المتردد حيث لم يشأ الخليفة عبدالرحمن الناصر الخوض في حرب لا يعلم عواقبها، فنجده يرسل من طرفه من يدرس أوضاع جزيرة إقريطش، ومدى حاجتهم للمساعدة(٦٠)، فلجأ الأندلسيون إلى الفاطميين في بلاد المغرب، فنجد الأمير عبدالعزيز بن شعيب يرسل رجاله إلى المعز لدين الله الفاطمي لطلب الاستغاثة والعون، ويسأله النصرة ضد البيزنطيين، فلبى الفاطميون النداء؛ لاتفاق المصالح بينهم، فقدَّم الأمير عبدالعزيز بن شعيب عرضًا لا يمكن بعده الرفض، وملخصه أن تكون جزيرة إقريطش والمسلمون فيها تابعين له في حال قدَّم لهم العون والمساعدة، وبالتالي سيتمكن المعز لدين الله الفاطمي تحقيق ما يتمناه في أن تكون له السيطرة على العالم الإسلامي، وذلك بفتح القسطنطينية عن طريق جزيرة إقريطش القريبة منها(٦١)، وافق المعز بالله الفاطمي على عرض الأمير عبدالعزيز بن شعيب وبدأ في تجهيز حملته العسكرية، وكان قد أرسل وقتها رسالتين، الأولى للإمبراطور البيزنطي رومانوس الثاني، يطلب منه التوقف عن محاربة المسلمين ومحاصرتهم، وفي حال عدم استجابته لذلك فلا عهد بينهم، والرسالة الثانية أرسلها إلى حاكم مصر كافور الأخشيدي يحثه على إرسال الحملة التي بدأ في تجهيزها لإرسالها لجزيرة إقريطش، ويطلب منه التحالف معه ضد الأعداء البيزنطيين ومواجهة خطرهم سويًا، ويعاهده على التكاتف والاتحاد،

والمحافظة على رجاله الذين سيرسلهم مع قواته من أجل الجهاد في سبيل الله.

وبالرغم من محاولات المعز بالله الفاطمي ورسائله التي أرسلها لطلب العون والمساعدة، وضم حلفاء لصفوفه إلا أنها لم تؤتِ ثمارها، واستمر البيزنطيون في تهديدهم، وتشديد الحصار على الجزيرة وأهلها، فوصلت حملة المعز إلى الجزيرة وانضم إليها مسلمو إقريطش حتى بلغوا أربعين ألفاً، وخططوا على مباغتة البيزنطيين، ولكن تظهر الخيانة من جديد وتلعب دورها في تغيير مجرى الأحداث لصالح البيزنطيين؛ وذلك بسبب وجود الجواسيس والعيون التي انتشرت في الجزيرة لصالح القائد نقفور، فقد كانوا ينقلون له كل أخبار المسلمين في الجزيرة، فباغت البيزنطيون المسلمين عند أسوار العاصمة وهزموهم(٦٢)، ولكنَّ المسلمين في داخل الجزيرة لم يستسلموا، واستمروا في الصمود لمواجهة قوات البيزنطيين، وهنا يعمل نقفور على تجهيز قواته من جديد ويضع خطة محكمة للضربة القاضية على المسلمين، حيث تظاهرت قواته بالفزع والتراجع والهروب، وذلك عند فتح المسلمين لأبواب المدينة مندفعين لمهاجمة ومباغتة البيزنطيين، فطاردهم المسلمون معتقدين أنهم سينتصرون عليهم، ولكن ذلك كان كميناً وضعه لاستدراجهم خارج مدينتهم حتى وقعوا فيه، فتم القتل والأسر في الكثير منهم، وتفرق البقية هاربين، وما كان من الأمير عبدالعزيز بن شعيب الذي يراقب سير المعركة من أحد بروج مدينة الخندق قام بإعطاء أوامره بإغلاق أبواب المدينة(٦٣).

أما نقفور وقواته فلم يكتفِ بما أحرز من نصر، بل عمل على تعزيز هذا النصر بالاستمرار في تتبع المسلمين داخل الجزيرة، وعمل على دك أسوار عاصمة جزيرة إقريطش مدينة الخندق بالمنجنيق، وكثف الهجوم على الأهالي بالسهام والنيران؛ فدب الرعب والخوف في قلوبهم، حتى تمكن من دخولها بقواته منتصرًا معلناً انتهاء الوجود الإسلامي في جزيرة إقريطش،

وذلك سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م[٦٤].

وباستيلاء البيزنطيين على جزيرة إقريطش استعادوا مركز قوة لهم، وموقعًا استراتيجيًّا، وتجاريًّا مهمًا على البحر المتوسط، ومصدر قلق وإزعاج بالنسبة لهم، يعد هذا الانتصار هو أعظم انتصار حققته الدولة البيزنطية حيث برزت فيه الدولة كقوة بحرية من جديد في محيط البحر المتوسط[٦٥].

كانت جزيرة إقريطش بمثابة الحاجز الذي يحمي المشرق الإسلامي، وباقي الدويلات الإسلامية من أي هجمات خارجية، أما بعد سقوط إقريطش أصبح الخطر يتهدد المسلمين؛ فسقط عدد من الحصون الإسلامية في أيدي القوات البيزنطية[٦٦].

❖ **أوضاع مسلمي إقريطش بعد سقوطها بيد البيزنطيين:**

تبدلت أوضاع المسلمين بعد سقوط إقريطش بيد البيزنطيين حيث بادر هؤلاء النصارى إلى تنصير مسلميها بالضغط والإكراه، وتحت رعاية أباطرة القسطنطينية ومباركتهم، فقاموا بإرسال عدد من المبشّرين المتحمسين لبث الديانة المسيحية في نفوس المسلمين بشتى الوسائل بالترغيب والترهيب[٦٧]. وخلال إقامة ابن جبير في إقريطش أثناء رحلته يصف حال المسلمين مع البيزنطيين فيقول: " وفي مدة مقامنا في هذه البلدة تعرفنا ما يؤلم النفوس تعرفّه من سوء حال أهل هذه الجزيرة مع عباد الصليب بها، دمرهم الله، وما هم عليه معهم من الذل والمسكنة، والمقام تحت عهدة الذمة، وغلطة الملك، إلى طوارئ دواعي الفتنة في الدين على من كتب الله عليهم الشقاء من أبنائهم ونسائهم، وربما تسببت إلى بعض أشياخهم أسباب نكالية تدعوه إلى فراق دينه"[٦٨].

ثم يورد ابن جبير قصة أحد فقهاء إقريطش الذي أُكرِهَ على تغيير دينه والتنصر، ويُعرف بابن زرعة، حيث مارس عليه عمال النصارى جميع الوسائل بالضغط؛ لتغيير دينه والانغماس في دين النصرانية، فحفظ كتاب الإنجيل، وقوانين شريعة الروم، وسيرهم، وأصبح من حملة القسيسين الذين يُستفتون في الأحكام النصرانية، وكان له مسجد قريب من داره فحوله إلى

كنسية، وأخبر ابن جبير أنه ربما كان يكتم إسلامه، ويبرر له تحوله عن دين الإسلام بأنه تحت الاستثناء[٦٩]، واستشهد **بقوله تعال:((إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ))**"[٧٠] ، وكان هذا الفعل ما استعاذ منه ابن جبير فقال: "نعوذ بالله من عواقب الشقاوة، وخواتم الضلالة".

كما قام البيزنطيون بمصادرة أموال المسلمين والاستيلاء عليها، وربما صودرت أراضيهم ومنازلهم في حال رفضهم التنصير[٧١].

أما من رفض التحول لدين النصرانية فكان جزاؤه التهجير، فتم تهجير أعداد كبيرة من مسلمي الجزيرة، وهؤلاء هم المدجنون الذين يعيشون بأرض النصارى، وكانوا معرضين لشتى أنواع الضغط، والتعذيب، والقهر، فنزلوا المدن الساحلية المغربية التي مروا بها أثناء خروجهم من الأندلس، وأيضًا الإسكندرية لعهدهم بها سابقًا، ولوجود أقارب لهم فيها، أما من لم يستطع الهجرة فكان جزاؤهم القتل، أو التنصير القهري، وقد ذكر ابن جبير في رحلته عند مروره بجزيرة إقريطش قصصًا حزينة لما آل إليه حال المسلمين في جزيرة إقريطش بعد سقوطها بيد البيزنطيين، وكيف تحول الدين فيها من الإسلام إلى النصرانية، فيقول: "ومن أعظم ما مُنيَ به أهل الجزيرة أن الرجل ربما غضب على ابنه، أو على زوجه، أو تغضب المرأة على ابنتها فتلحق المغضوب عليه أنفة تؤديه إلى التطارح في الكنسية، فيتنصر ويتعمّد، فلا يجد الأب للابن سبيلاً، ولا الأم للبنت سبيلاً، فتخيل حال من يمنى بمثل هذا في أهله، وولده، ويقطع عمره متوقعًا لوقوع هذه الفتنة فيهم، فهم الدهر كله في مداراة الأهل، والولد خوف هذه الحال، ... فإنه لم تزل بهم الملكة الطاغية من النصارى، والاستدراج الشيء بعد الشيء حالاً بعد حال حتى اضطروا إلى التنصير عن آخرهم، وفر منهم من قضى الله بنجاته، وحقت كلمة العذاب على الكافرين، والله غالب على أمره، لا إله سواه"[٧٢].

وكان لسقوط جزيرة إقريطش صداه الواسع في العالم الإسلامي في ذلك الوقت حيث غضب أهالي الإسكندرية عند وصول الأخبار إليهم، فقاموا بالهجوم على كنائس النصارى وتخريبها ونهبها، ويبدو أن هذه الحالة السيئة

التي أصابت المسلمين في جزيرة إقريطش جعلت المسلمين في صقلية بعد مرور أكثر من قرنين يخافون على دينهم، ويكتمون ذلك، وتأدية شعائرهم الدينية سرًّا خوفًا من أن يقع عليهم مثل ما وقع على إخوانهم المسلمين بإقريطش(٧٣).

وأما حاكم إقريطش الأمير عبدالعزيز بن شعيب فيخبرنا الحموي بنهب البيزنطيين لأمواله، وتم أخذه، وأبناء عمه، وأهله إلى القسطنطينية وعاش فيها، وتم تهديم حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذي دخلت مراكبهم منه؛ حتى لا يدخلها بعدهم الأعداء(٧٤).

وعند دخول البيزنطيين لجزيرة إقريطش عملوا على إبادة وتدمير تراث المسلمين وآثارهم الحضارية؛ مما تسبب في ضياع أي أثر إسلامي في جزيرة إقريطش، وعادت كأن لم يمتلكها المسلمون قط(٧٥).

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة توصلنا لعدد من النتائج، هي كالتالي:

- كانت الثورات التي قام بها أهل الربض في قرطبة على فترات متعددة سنة ١٨٩هـ/ ٨٠٤م، ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، وهيج الربض سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، هي السبب الرئيس وراء تهجيرهم من الأندلس بسبب ما أدت إليها هذه الثورات.
- كانت الإسكندرية في مصر، وفاس في المغرب الأقصى، وجزيرة إقريطش في البحر المتوسط هي المناطق الرئيسة الثلاث التي هاجر إليها الربضيون، وانتشروا فيها.
- رغبة والي مصر عبدالله بن طاهر التخلص من الربضيين الذين استقروا بالإسكندرية مدة عقد من الزمان؛ لأجل مصالح الدولة العباسية في إبعادهم عن أراضيها لِمَا عُرف عنهم من الشدة، والأنفة، والميل للنزاع والثورات.

- كان خروج الربضيين من الإسكندرية لجزيرة إقريطش مقابل اتفاقية تبادل مصالح مع والي مصر عبدالله بن طاهر الذي تعهد لهم بالمساعدة، وتزويدهم بالمؤن، والعدة، والمال مقابل هجرتهم إلى إقريطش.
- استقر الربضيون بجزيرة إقريطش عام ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، وعمروها مدة ١٨٠ سنة كانت لهم فيها تأثيرات حضارية، واجتماعية، واقتصادية، وأقاموا علاقات سياسية، واقتصادية خارجية مع القوى المحيطة بهم.
- بذل البيزنطيون كل الجهود من أجل طرد المسلمين المهاجرين من جزيرة إقريطش، وكانت هذه المحاولات على فترات متتابعة حتى تمكن القائد نقفور فوقاس من طردهم سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، ودخول قواته للجزيرة.
- قام البيزنطيون بعد احتلالهم جزيرة إقريطش بأعمال عنفٍ وتدميرٍ شاملٍ لكل آثار المسلمين، والقيام بحملات واسعة من أجل تنصير المسلمين في الجزيرة بالضغط والإكراه، فساءت أحوالهم، وقد أشار ابن جبير خلال رحلته إليها.
- تفرقَ المسلمون الربضيون بعد سقوط إقريطش، فمنهم من عاد إلى بلاد الأندلس وتفرق بمدنها المختلفة، وبعضهم عاد للإسكندرية لوجود أقارب لهم فيها، ومنهم من تفرقوا في المدن الساحلية للبحر المتوسط، ومجموعات أخرى انتقلت إلى الشام، وبلاد المغرب.
- كان بسقوط إقريطش وضياعها من يد المسلمين والدمار الشامل الذي لحق بهم من الغزاة البيزنطيين، وإغفال الشعراء – رغم كثرتهم في تلك الفترة – عن تسجيل ما حل بالجزيرة من مصائب، وتنصير من بقى من أهلها ولم يهاجر، السبب في زوال كل مآثر المسلمين في هذه الجزيرة حتى صارت كما يقول الزهري: "ولم يملكها المسلمون قط"(٧٦).

الهوامش:

(١) ابن خرداذبه، عبيدالله بن عبدالله (ت: ٢٨٠هـ)، **المسالك والممالك**، دار المدينة، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، ص٢٣١؛ الزهري، محمد بن أبي بكر (ت:٥٥٦هـ)، **كتاب الجغرافية**، (تحقيق: محمد حاج صادق)، د.ت، ص١٣١؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت:٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١، ص٢٣٦-٣٤٥؛ الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت:٨٦٦هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، (تحقيق: إحسان عباس)، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٥١.

(٢) المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٣٧٥هـ)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(٣) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي (ت:٧٣٢هـ)، **تقويم البلدان**، (تعليق: رينار وماك كولجين ديسلان)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٢٥٦هـ، ص١٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(٤) إسمت غنيم، **الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، صفحات مشرقة ومشرفة في تاريخ المسلمين في العصور الوسطى**، دار المجمع العلمي، جدة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص٢٤.

(٥) الزهري، الجغرافية، ص١٣١؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٢٦-٢٧؛ زينب عصمت راشد، **كريت تحت الحكم المصري (١٨٣٠-١٨٤٠م)**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٦٤م، ص٢-٣.

(٦) الزهري، الجغرافية، ص١٣١؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٢٦-٢٧.

(٧) ابن جبير، محمد بن أحمد (ت:٦١٤هـ)، **رحلة ابن جبير المسماة "رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك"**، دار صادر، بيروت، ص٣٠٨.

(٨) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٢٢-٢٣.

(٩) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت:٤٨٧هـ)، **جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك**، (تحقيق: د.عبدالرحمن علي الحجي)، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٨٧هـ، ص٢١٢.

(١٠) البكري، جغرافية الأندلس، ص٢١٢؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(١١) الزهري، الجغرافية، ص١٣١-١٣٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١؛ راشد، كريت تحت الحكم المصري، ص٤-٦.

Reiho: grahada. Su: "revista del cehtho de estu dios historicos", historia.de espaha, yafrica, poreh nuguairj, nam.4, tom.VIII, 1918,. P.305

(١٢) الزهري، الجغرافية، ص١٣١؛ شيخ الربوة، شمس الدين بن محمد الأنصاري (ت:٧٢٧هـ)، **كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، ص١٤٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(١٣) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص١٤٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٢٥-٣٠.

(١٤) إبراهيم العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، **المجلة التاريخية المصرية**، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مصر، المجلد (٣)، العدد (٢)، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ص٥٥؛ راشد، كريت تحت الحكم المصري، ص١.

(١٥) ابن جبير، الرحلة، ص٣٠٩.

(١٦) أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت:٣٨٠هـ)، **صورة الأرض**، مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ص١٨٤.

(١٧) **ثورة المولدين:** هي ثورة قامت في ربض قرطبة زمن الأمير الحكم بن هشام بن عبدالرحمن، وهي ليست ثورة واحدة مؤقتة اندلعت نيرانها وانطفأت مباشرة، بل هي ثورات متوالية حملت نفس الشعار وامتدت لسنوات متفرقة من عهد الأمير الحكم،

وكانت خلال السنوات ١٨٩هـ/ ٨٠٤م، والثانية سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، والثالثة سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، وكل ثورة لها أسبابها، ودوافعها، ونتائجها، ولكنها اتفقت في المحرك الرئيس لهذه الثورات وهم الفقهاء ورجال الدين الناقمين على الأمير الحكم بن هشام بسبب تغيير سياسته عن سياسة والده، والمنفذ لهذه الثورات هم المولّدون، وهم خليط من دم العرب المسلمين من أهل البلاد الأصليين، وغالباً ما يكون الأب عربياً، والأم إسبانية فيولد الابن مسلماً، وينشأ على الإسلام، وكان المولّدون يشعرون بالنقص، وأنهم أقل من غيرهم من الفئات العربية التي تسكن الأندلس.

- انظر في ثورة المولدين: ابن القوطية، محمد بن عمر (ت:٣٦٧هـ)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، (تحقيق وتقديم: عبدالله أنيس الطباع)، دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ص٧٣؛ ابن حيان، حيان بن خلف القرطبي (ت:٤٦٩هـ)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، (تحقيق وتعليق: محمود علي مكي)، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، ص٦٦-٦٧-٢١٩-٤٣٥؛ أحمد بن محمد المراكشي (ت:٦٩٥هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، (تحقيق: ج.س كولان وأ.ليفي بروفنسال)، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ج٢، ص٧٧.

(١٨) ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ)، **الحلة السيراء**، (تحقيق: حسين مؤنس)، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ج١، ص٤٤؛ ابن سعيد، علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت:٦٨٥هـ)، **المغرب في حُلى المغرب**، (تحقيق وتعليق: شوقي حنيف)، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص٤٢؛ ابن عذاري، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٧٥.

(١٩) الحميدي، أبو نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (: ٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، (تحقيق: روجيه عبدالرحمن السويفي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٦؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٤٦-٤٧؛

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد (ت:٧١٣هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، (تحقيق وتقديم: محمد عبدالله عنان)، ١٣٩٣هـ/ ١٩٣٧م، الطبعة الثقافية، ج٣، ص٣٨٦.

(٢٠) ابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت:٤٠٣هـ)، **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ج١، ص٢٠؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٤٥؛ ابن سعيد، المغرب، ص٤٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٩.

(٢١) ابن أبي زرع، علي بن عبدالله الفاسي (ت:٧٢٦هـ)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٤٧-٤٨؛ المكناسي، أحمد بن القاضي (ت:١٠٢٥هـ)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ج١، ص٣٧-٣٨.

(٢٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٣؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٦، ص٣٩٨-٣٩٩؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٤٥.

(٢٣) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت:٥٩٩هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس**، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٣١؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣١٩.

(٢٤) الحلة السيراء، ج١، ص٤٥.

(٢٥) الحلة السيراء، ج١، ص٤٥.

(٢٦) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت:٨٠٨هـ)، **تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"**، (مراجعة وتعليق: خليل شحاده وسهيل زكار)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج١، ص٢٧٤؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن

محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ)، نفح **الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٢١٨.

(٢٧) الكندي، محمد بن يوسف المصري (ت:٣٥٠هـ)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، (تصحيح: رض كتت)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ص١٨٨؛ أ.أ. فازيليف، **العرب والروم**، (ترجمة: محمد عبدالهادي شعيره، مراجعة: فؤاد حسين علي)، دار الفكر العربي، د.ت، ص٥٧.

(٢٨) وهو ينتسب لقربة بطروج، أو بطروش من مدينة فحص البلوط، وعاصمتها غافق، وهي تقع شمالي قرطبة مسافة ٢-٥ أيام منها، واشتهرت بخصوبة أرضها، وكثرة شجر البلوط فيها، وشجاعة أهلها.

- انظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمذاني (ت:٢٩٠هـ)، **مختصر كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ/ ١٩٨٤م، ص٨٧؛ الأصطخري، إبراهيم بن محمد الفاسي (ت:٣٤٦هـ)، **المسالك والممالك**، طبعة انتشارات كتابخانة صور، د.ت، ص٤٣-٤٧؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩٣-٩٥-٤٣٦.

(٢٩) أسد رستم، **الروم في سياستهم، وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب**، دار المكشوف، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ج١، ص٣٢٣؛ أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، ص١٢٥؛ محمد عبدالعزيز عثمان، "ثورة الربض ثورة شعبية عن تاريخ الأندلس"، **مجلة آفاق عربية**، الصرافية، بغداد، العدد (٣)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص١٨٠؛ أحمد إبراهيم الشعراوي، "**هياج الربض ثورة شعبية على الحكم الأموي الأندلسي**"، ندوة الأندلس، الدرس والتاريخ، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٢٤٩.

(٣٠) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٣٢-٣٣؛ العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، ص٥٦-٥٧.

(٣١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٢٣١؛ ابن سعيد، المغرب في حلىُ المغرب، ص١٧٠؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٣٧.

(٣٢) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١، ص٤٥؛ ابن سعيد، المغرب في حلىُ المغرب، ص٤٢.

(٣٣) العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، ص٥٥؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٣٣؛ أمين توفيق الطيبي، "إمارة عربية أندلسية في جزيرة إقريطش (كريت"، (٢١٢-٣٥٠هـ/ ٨٢٨-٩٦١م)، **مجلة البحوث التاريخية**، ليبيا، طرابلس، العدد (١)، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص٤٦.

(٣٤) فازيليف، العرب والروم، ص٢٩-٥١-٥٦؛ العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، ص٥٨.

(٣٥) سعيد عبدالفتاح عاشور، **أوربا في العصور الوسطى**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١٠، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج١، ص٤١٥؛ محمد سعيد عمران، معالم **تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص١٢٣-١٢٤؛ نادية حسني صقر، **السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول**، "دراسة تحليلية لعهد الواثق بالله"، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص٩٨.

(٣٦) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ)، **فتوح البلدان**، (مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٢٣٧-٢٣٨؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت:٧٣٢هـ)، **تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، (أفريقية، المغرب، الأندلس، صقلية، وإقريطش)**، (٢٠٧-٧١٩هـ/ ٦٤٧-١٣١٩م)، من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، (تحقيق: مصطفى أبو ضيف أحمد)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ص٤٨٣؛ Reino: Revista,p.303

(٣٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٨؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، ج٢، ص٥٣١؛ ابن سعيد، المغرب في حلىُ المغرب، ص١٧٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣١٧.

(٣٨) العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، ص٥٩؛ الطيبي، إمارة عربية أندلسية، ص٤٧؛ جابر محمد دياب، **سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي**، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٦٥.

(٣٩) صورة الأرض، ص١٨٤.

(٤٠) فازيليف، العرب والروم، ص٥٩؛ راشد، كريت تحت الحكم المصري، ص١٠٠-١٠١؛ دياب، سياسة الدولة الإسلامية، ص٣٦؛

Imamuddin S.M."Cohdovan Muslim Ruleihlqritish (Cretc) 827-961 A.C. "Jourral Of Pakistan Hisical Society, Vol/Viii,1960,P.307

(٤١) الزهري، الجغرافية، ص١٣٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٩٥.

(٤٢) على سبيل المثال: القائد أبي حفص، ومحمد بن عيسى بن دينار الغافقي، ومروان بن عبدالملك (ابن الفخار) الذي كانت تدور عليه فُتيا الجزيرة، وأحمد بن خالد الحباب الذي رحل إليها وسكنها، وعمر بن عيسى الذي رفض أن ينتصر سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، وتم سجنه بالقسطنطينية وغيرهم الكثير.

- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٢٣-١٢٤؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، (تصحيح ونشر: عزت العطار الحسيني، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٧٤م، ج٢، ص١٣٨-١٤٠؛ عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، (تحقيق: محمد بن شريفة)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج٥، ص١٧٤-١٧٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(٤٣) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١٢٩؛ عاشور، أوربا في العصور الوسطى، ج١، ص٤١٣.

(٤٤) الطيبي، إمارة عربية أندلسية، ص٤٧؛ Amam:"cordovah".p.304؛ Reino: Revista,p.305

(٤٥) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت:٤٥٦هـ)، **رسائل ونصوص "فضائح الأندلس وأهلها"**، (نشر وتقديم: صلاح الدين المنجد)، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، ج٢، ص١٧٤؛ الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج٢، ص٥٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٩٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣١٧، ج٤، ص٢٧٠.

(٤٦) الحلة السيراء ، ج١، ص٤٥.

(٤٧) الطيبي، إمارة عربية أندلسية، ص٤٧.

(٤٨) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٢٥.

(٤٩) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٢٥-١٢٦.

(٥٠) انظر ترجمته: الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٦-١٧.

(٥١) انظر نص الإمبراطور تيوفيل: غنيم، الإمبراطورية البيزنطية "كريت الإسلامية"، ص٢٢٥-٢٢٨؛ انظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٦٦؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٣٤٦؛ فازيليف، العرب والروم، ص١٥٧.

(٥٢) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص٢٢٥-٢٢٨.

(٥٣) السيد الباز العريني، **الدولة البيزنطية (٣٢٣هـ/ ١٠٨١م)**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص٤٣٤-٤٣٥؛ أومان، **الإمبراطورية البيزنطية**، (ترجمة: مصطفى طه بدر)، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ص١٧٩.

(٥٤) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦.

(٥٥) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١٨٣.

(٥٦) نهاية الأرب، ج٢٢، ص٤٨٤-٤٨٥.

(٥٧) نذكر على سبيل المثال: الأسطول الذي أرسله حاكم إقريطش شعيب بن أبي حفص، بقيادة فوتيوس Photias (وهو يوناني اعتنق الإسلام) للإغارة على الأراضي البيزنطية خلال فترة حكم الإمبراطور باسيل الأول المقدوني (٢٥٣-٢٧٣هـ/ ٨٦٧-٨٨٦م)، فخرج الأسطول بحملتين، ولكنها هُزمت أمام قوات القائد البيزنطي، فكانت الحملة الأولى في البحر الإيجي بالقرب من كارديا Cardia، والحملة الثانية عند خليج كورنثية، وبسبب الخسائر الفادحة في أسطول المسلمين توقفت الغارات مدة ربع قرن تقريبًا.

- انظر: غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١١٧-١٢١؛ أحمد مختار العبادي، عبدالعزيز سالم، **تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ج٢، ص٨٩.

(٥٨) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١٩٤.

(٥٩) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١٨٩؛ النعمان، القاضي النعمان بن محمد (ت: ٣٦٣هـ)، **كتاب المجالس والمسايرات**، (تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون)، المطبعة الرسمية، تونس، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص٤٤٣-٤٤٤.

(٦٠) عصام سالم سيالم، **جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ٨٩-٦٨٥هـ/ ٧٠٨- ١٢٨٧م)**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص١٠٨.

(٦١) النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٦.

(٦٢) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦.

(٦٣) ابن حزم، رسائل ونصوص، ص١٧٤؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٤٥؛ غنيم، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، ص١٩٤-١٩٥.

(٦٤) ابن حزم، رسائل ونصوص، ص١٧٤؛ الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، ج٢، ص٥٣١؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٧٠-٢٧١؛الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(٦٥) الطيـــبي، إمارة عربية أندلسية، ص٥١.

(٦٦) ابن الأثير، الكامل في التـــاريخ، ج٨، ص٥٣١-٥٣٢، ٥٣٨-٥٣٩، ٥٤٠-٥٤١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـــ)، **العبر في خبـــر مـــن غبر**، (تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٨٠-٨٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٦٧) Amam: "cordovah", p.312, Reino: Revista,p.307

(٦٨) رحلة ابن جبير، ص٣١٣.

(٦٩) رحلة ابن جبير، ص٣١٣.

(٧٠) سورة النحل، الآية ١٠٦.

(٧١) انظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣١٤-٣١٥.

(٧٢) رحلة ابن جبير، ص٣١٥.

(٧٣) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٣٠٨ وما بعدها.

(٧٤) معجم البلدان، ج١، ص٢٣٦.

(٧٥) الزهري، الجغرافية، ص١٣١.

(٧٦) الزهري، الجغرافية، ص١٣١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

المصادر العربية:

١- ابن الأبار، محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ)، **الحلة السيراء**، (تحقيق: حسين مؤنس)، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٢- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت:٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣- الأصطخري، إبراهيم بن محمد الفاسي (ت:٣٤٦هـ)، **المسالك والممالك**، طبعة انتشارات كتابخانة صور، د.ت.

٤- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت:٤٨٧هـ)، **جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك**، (تحقيق: د.عبدالرحمن علي الحجي)، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٨٧هـ.

٥- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ)، **فتوح البلدان**، (مراجعة وتعليق: رضوان محمد رضوان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦- ابن جبير، محمد بن أحمد (ت:٦١٤هـ)، **رحلة ابن جبير المسماة "رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك"**، دار صادر، بيروت.

٧- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت:٤٥٦هـ)، **رسائل ونصوص "فضائح الأندلس وأهلها"**، لابن حزم وابن سعيد والشقندي، (نشر وتقديم: صلاح الدين المنجد)، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

٨- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت:٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، د.ت.

٩- الحميدي، أبو نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (: ٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، (تحقيق: روجيه عبدالرحمن السويفي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٠- الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت:٨٦٦هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، (تحقيق: إحسان عباس)، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١١- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت:٣٨٠هـ)، **صورة الأرض، مكتبة الحياة**، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

١٢- ابن حيان، حيان بن خلف القرطبي (ت:٤٦٩هـ)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، (تحقيق وتعليق: محمود علي مكي)، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

١٣- ابن خرداذبة، عبيدالله بن عبدالله (ت:٢٨٠هـ)، **المسالك والممالك**، دار المدينة، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

١٤- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد (ت:٧١٣هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، (تحقيق وتقديم: محمد عبدالله عنان)، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م، الطبعة الثقافية.

١٥- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت:٨٠٨هـ)، **تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"**، (مراجعة وتعليق: خليل شحاده وسهيل زكار)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)، **العبر في خبر من غبر**، (تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- ابن أبي زرع، علي بن عبدالله الفاسي (ت:٧٢٦هـ)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٨- الزهري، محمد بن أبي بكر (ت:٥٥٦هـ)، **كتاب الجغرافية**، (تحقيق: محمد حاج صادق)، د.ت.

١٩- ابن سعيد، علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت:٦٨٥هـ)، **المغرب في حُلى المغرب**، (تحقيق وتعليق: شوقي حنيف)، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٠- شيخ الربوة، شمس الدين بن محمد الأنصاري (ت:٧٢٧هـ)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

٢١- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت:٥٩٩هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس**، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢- ابن عذاري، أحمد بن محمد المراكشي (ت:٦٩٥هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، (تحقيق: ج.س كولان وأ.ليفي بروفنسال)، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣- عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، (تحقيق: محمد بن شريفة)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٢٤- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي (ت:٧٣٢هـ)، **تقويم البلدان**، (تعليق: ريناد وماك كولجين ديسلان)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٢٥٦هـ.

٢٥- ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، (تصحيح ونشر: عزت العطار الحسيني، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٧٤م.

٢٦- ابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت:٤٠٣هـ)، **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٢٧- ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمذاني (ت:٢٩٠هـ)، **مختصر كتاب البلدان**، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ/ ١٩٨٤م.

٢٨- القوطية، محمد بن عمر (ت:٣٦٧هـ)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، (تحقيق وتقديم: عبدالله أنيس الطباع)، دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م. ابن

٢٩- الكندي، محمد بن يوسف المصري (ت:٣٥٠هـ)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، (تصحيح: رض كتت)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.

٣٠- المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٣٧٥هـ)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣١- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت:١٠٤١هـ)، نفح **الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٢- المكناسي، أحمد بن القاضي (ت:١٠٢٥هـ)، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٣٣- النعمان، القاضي النعمان بن محمد (ت: ٣٦٣هـ)، **كتاب المجالس والمسايرات**، (تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون)، المطبعة الرسمية، تونس، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٣٤- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت:٧٣٢هـ)، **تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، (أفريقية، المغرب، الأندلس، صقلية، وإقريطش)، (٢٠٧-٧١٩هـ/ ٦٤٧-١٣١٩م)**، من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، (تحقيق: مصطفى أبو ضيف أحمد)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.

المراجع العربية:

٣٥- أ.أ. فاز يليف، **العرب والروم**، (ترجمة: محمد عبدالهادي شعيره، مراجعة: فؤاد حسين علي)، دار الفكر العربي، د.ت.

٣٦- إبراهيم العدوي، **إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين في القرن التاسع الميلادي، المجلة التاريخية المصرية**، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مصر، المجلد (٣)، العدد (٢)، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ص٥٥.

٣٧- أحمد إبراهيم الشعراوي، "**هياج الربض ثورة شعبية على الحكم الأموي الأندلسي**"، ندوة الأندلس، الدرس والتاريخ، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٨- أحمد مختار العبادي، عبدالعزيز سالم، **تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

٣٩- أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت.

٤٠- أسد رستم، **الروم في سياستهم، وحضارتهم وديـنهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب**، دار المكشوف، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٤١- إسمت غنيم، **الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، صفحات مشرقة ومشرفة في تاريخ المسلمين في العصور الوسطى**، دار المجمع العلمي، جدة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

٤٢- أمين توفيق الطيبي، "إمارة عربية أندلسية في جزيرة إقريطش (كريت)"، (٢١٢-٣٥٠هـ/ ٨٢٨- ٩٦١م)، **مجلة البحوث التاريخية**، ليبيا، طرابلس، العدد (١)، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص٤٦.

٤٣- جابر محمد دياب، **سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي**، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٤- زينب عصمت راشد، **كريت تحت الحكم المصري (١٨٣٠-١٨٤٠م)**، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٦٤م.

٤٥- سعيد عبدالفتاح عاشور، **أوربا في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية**، القاهرة، ط١٠، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤٦- السيد الباز العريني، **الدولة البيزنطية (٣٢٣هـ/ ١٠٨١م)**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص٤٣٤-٤٣٥؛ أومان، **الإمبراطورية البيزنطية**، (ترجمة: مصطفى طه بدر)، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

٤٧- عصام سالم سيالم، **جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ٨٩-٦٨٥هـ/ ٧٠٨- ١٢٨٧م)**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤٨- محمد سعيد عمران، معالم **تاريخ الإمبراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٤٩- محمد عبدالعزيز عثمان، "ثورة الربض ثورة شعبية عن تاريخ الأندلس"، **مجلة آفاق عربية**، الصرافية، بغداد، العدد (٣)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، ص١٨٠.

٥٠- نادية حسني صقر، **السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول**، "دراسة تحليلية لعهد الواثق بالله"، المكتبة الفيصلية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

المراجع الأجنبية:

51- Imamuddin S.M."**Cohdovan Muslim Ruleihlqritish** (Cretc) 827-961 A.C. "Jourral Of Pakistan Hisical Society, Vol/Viii,1960.

52- Reiho: grahada. Su: **"revista del cehtho de estu dios historicos"**, historia.de espaha, yafrica, poreh nuguairj, nam.4, tom.VIII,1918.